من فضايل سعد بن معاذ رضي الله عنه معاذ اختلف العلما
في تاويله فقالت طايفة هو على ظاهره واهتزاز العرش تحركه
فرحا بقدوم روح سعد وجعل الله تعالى في العرش تمييزا
حصل به هذا او لا مانع منه كما قال الله تعالى وان منها لما يهبط
من خشية الله وهذا القول هو ظاهر الحديث وهو المختار
وقال المازري قال بعضهم هو على حقيقته وان العرش تحرك
لموته قال وهذا لا ينكر من جهة العقل لان العرش جسم من الاجسام
فيقبل الحركة والسكون قال لكن لا تحصل فضيلة سعد بذلك الا ان
يقال ان الله تعالى جعل حركة علامة للملكة على موته وقالت
اخرون المراد اهتزاز اهل العرش وهم حملته وغيرهم من الملكة
فحذف المضاف والمراد بالاهتزاز الاستبشار والقبول ومنه
قول العرب فلان يهتز للمكارم لا يريدون اضطراب جسمه
وحركته وانما يريدون ارتياحه اليها واقباله عليها وقال الحربي
هو كناية عن تعظيم شان وفاته والعرب تنسب الى المعظم
الذي اعظم الاشيا فيقولون اظلمت لموت فلان الارض وقامت
له القيمة وقالت جماعة المراد اهتزاز سرير الجنازة وهو النعش
وهذا القول باطل يرده صريح هذه الروايات التي ذكرها
مسلم اهتز لموته عرش الرحمن وانما قال هو لا هذا التاويل لكونهم
لم تبلغهم هذه الروايات التي في مسلم والله اعلم قوله فجعل الجنة
يلمسونها هو بضم الميم وكسرها قوله صلى الله عليه وسلم المناديل
سعد بن معاذ في الجنة خير منها والذي نفسي بيده لمناديل
سعد بن معاذ في الجنة خير منها والذين المناديل جمع منديل بكسر
الميم في المشهور وهو الذي يحمل على اليد قال ابن الاعرابي وابن
فارس وغيرهم هو مشتق من الندل وهو الوسخ لانه ينتدل به
قال اهل العربية يقال منه تندلت بالمنديل قال الجوهري
ويقال ايضا تمندلت قال العلما هذه اشارة عظيمة الى عظيم

منزلة سعد في الجنة وان ادنى ثيابه فيها خير من هذه لان
المنديل ادنى الثياب لانه معد للوسخ والامتهان فغيره افضل
وفيه اثبات الجنة لسعد قوله في هذا الحديث اهديت لرسول
صلى الله عليه وسلم حلة حرير وفي الرواية الاخرى جبة حرير
قال القاضي رواية الجبة بالضم والباء اوجه لانه كان ثوبا واحدا
كما صرح به في الرواية الاخرى والاكثرون يقولون الحلة
لا تكون الا ثوبين يحل احدهما على الاخر فلا يصح الحلة هنا واما
من يقول الحلة ثوب واحد جديد قريب العهد بحلة من طيه
فيصح وقد جا في كتب السير انها كانت قباء واما قوله اهدي
اكيدر دومة الجندل فسبق بيان حال اكيدر واختلافهم في اسلامه
ونسبه وان دومة بفتح الدال وضمها وذكرنا موضعها في كتاب
المغازي وسبق بيان احكام الحرير في كتاب اللباس والله اعلم

باب من فضايل ابي دجانة سماك بن خرشة

رضي الله عنه هو بضم الدال وتخفيف الجيم قوله فابجم القوم
هو بحا ثم جيم هكذا هو في معظم نسخ بلادنا وفي بعضها بتقديم
الجيم على الحا وادعى القاضي عياض ان الرواية بتقديم الجيم ولم
يذكر غيره قال ليكنهما لغتان ومعناهما ناحوا وكفوا قوله
فعلق به هام السريكين اي شق رؤوسهم والله اعلم

باب من فضايل عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر رضي الله عنهما

قوله جي بابي مسجى وقد مثل به المسجى المغطى ومثل بضم الميم
وكسر الثا المثلثة المخففة يقال مثل بالقتيل والحيوان يمثل
مثلا كقتل يقتل قتلا اذا قطع اطرافا او انفه او اذنه او مذاكيره
ونحو ذلك والاسم المثلة واما مثل بالتشديد فهو للمبالغة
والاول رواية هنا بالتخفيف قوله صلى الله عليه وسلم فما زالت
الملكة تظله باجنحتها حتى رفع قال القاضي يحتمل ان ذلك لتزاحمها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)